

Original: Arabic

كلمة رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية

"التعاون لإجل النمو والرخاء"

في حفل افتتاح

الدورة الثامنة والعشرين للجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري (الكومسيك)
(اسطنبول، 8-11 أكتوبر 2012م)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء

دولة الرئيس/ رجب طيب أردوغان، رئيس حكومة الجمهورية التركية،
معالي الدكتور جودت يلماز، وزير الدولة للجمهورية التركية،
معالي البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلي، الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي،
أصحاب المعالي الوزراء،
أصحاب السعادة أعضاء السلك الدبلوماسي وممثلي المنظمات الدولية والإقليمية الكرام،
أيها الإخوة والأخوات:

سلام الله عليكم ورحمته تعالى وبركاته،
إنه لمن دواعي سروري أن أتحدث في هذا الجمع الكريم باسم مجموعة البنك الإسلامي للتنمية.
وأودُّ - بادئ ذي بدء - أن أعرب عن جليل الشكر وصادق التقدير للجمهورية التركية شعباً
وحكومة وقيادة على ما حظينا به من كرمهم المعهود ومن حسن ضيافة منذ وطئت أقدامنا
أرض مدينة اسطنبول العريقة والشكر موصول إلى كل القائمين على تنظيم هذه الدورة الثامنة
والعشرين للكومسيك، تحت عنوان "التعاون لإجل النمو والرخاء".
ولا يسعني بهذه المناسبة إلا أن أعبر لكم يا دولة الرئيس عن عميق الشكر والتقدير على
دعمكم المتواصل للعمل الإسلامي المشترك وعلى حرصكم الدائم على تعزيز التعاون بين
الدول الأعضاء وبين الجمهورية التركية التي تسخر بكل سخاء خبراتها الثرية، ولا سيما في
مجال التعاون الفني، إلى باقي الدول الأعضاء.

دولة الرئيس،

أصحاب المعالي والسعادة،

الإخوة والأخوات،

إن ما يمر به العالم اليوم من تحديات، أفرزتها الأزمات المتتالية منذ سنة 2008م، ليبعث على
الحيرة أمام ما آلت إليه الأحداث المتسارعة في معظم دول ومناطق العالم. ويجعل
المتخصصين عاجزين عن تصور المستقبل بنفس القدر الذي عجزوا فيه عن التنبؤ بالواقع
الذي نعيشه الآن، حيث أن بؤبؤ الانتعاش التي ظهرت في بداية السنة الحالية تبقى هشة، كما
نص عليه تقرير البنك الدولي الصادر في طوكيو أول أمس، بل إن هذه المكاسب ما لبثت أن
انتكست وارتدت على أعقابها.

وفي المقابل، فإن إدراك جيلنا في كافة أنحاء قريتنا الكونية لجسامة المسؤولية الملقاة على
عاتقنا اليوم هو الخيار الأوحى لكي نأمل في مستقبل أفضل لأجيالنا القادمة.

وإدراكاً منها لهذه المسؤولية وللدور المناط بها كمؤسسة الأمة، فإن مجموعة البنك الإسلامي للتنمية بالاعتماد على الدعم السخي الذي تلقاه من دولها الأعضاء، قد سخرت كل طاقاتها من أجل مساعدة دولها الأعضاء لمجابهة التحديات الراهنة، حيث بلغ حجم اعتمادات المجموعة، خلال العام 1432 هـ (2011م)، حوالي (8.3) مليار دولار أمريكي ليصل بذلك مجموع الاعتمادات منذ التأسيس وإلى غاية عام 1433 هـ (2012م) حوالي (85) مليار دولار أمريكي. وما كان ذلك ليتحقق لولا فضل الله أولاً، ثم الدعم المتواصل الذي لقيته المجموعة منكم جميعاً كدول أعضاء. وبفضل الله ومنه فقد نجح البنك الإسلامي للتنمية بالرغم من هذه الأزمات المتلاحقة في الحفاظ على أعلى التصنيفات الائتمانية العالمية، "AAA" من كافة وكالات التصنيف العالمية للسنة الحادية عشرة على التوالي.

ولا يفوتني في هذا الإطار الإشارة إلى المكانة التي أضحت تحتلها الصيرفة الإسلامية في مقدمة الحلول الناجعة في مجابهة الأزمات الاقتصادية الراهنة، حيث تتوقع وكالة ستاندر أند بورز أن يتضاعف حجم الصناعة المالية الإسلامية في الفترة الممتدة بين 2011 و 2015م. ولا بد هنا من الإشادة بالتجربة المتميزة للجمهورية التركية من خلال الإصدار الناجح للـصكوك بمبلغ (1.5) مليار دولار أمريكي، وكذلك بالنجاح الذي تحققت له عملية إطلاق مؤشر (كومسيك ٥٠) لمنظمة التعاون الإسلامي/الكومسيك في شهر يونيو الماضي، في إسطنبول، والذي وضعته "ستاندر أند بورز"، بشأن إدراج شركات أسواق الأوراق المالية السائلة والقابلة للتداول وفق أحكام الشريعة الإسلامية، في أسواق المال في العديد من الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي. وتضطلع مجموعة البنك بالتنسيق مع أهدافها ورؤيتها بتقديم الدعم اللازم لكافة الدول الأعضاء التي ترغب في الاستفادة من الصناعة المالية الإسلامية وأدواتها المختلفة في مجالات عدة.

دولة الرئيس،

يسرني أن أزجي لدولتكم أجل التهاني لما حظيت به هذه اللجنة الموقرة- لجنة الكومسيك ورئاسة الجمهورية التركية لها من دعم وتقدير وإشادة من قبل الدورة الرابعة لمؤتمر القمة الإسلامي الاستثنائي، المنعقدة بمكة المكرمة خلال الفترة 14 - 15 أغسطس 2012م. فقد تضمن البيان الختامي لهذه القمة دعماً للجنة الكومسيك وإشادة بالدور الذي يبذله رئيسها، كما اعتمد المؤتمر وثيقتي الكومسيك بعنوان "تفعيل التعاون: استراتيجية الكومسيك من أجل بناء عالم إسلامي متعاقد"، و"النظام الأساسي المعدل وقواعد إجراءات الكومسيك".

تناول اجتماع كبير المسؤولين للجنة الموقرة البارحة موضوع تنمية التجارة البينية، وهو المجال الذي دأبت مجموعة البنك الإسلامي للتنمية من خلال "المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة" على المشاركة بنشاط في إعداد وتنفيذ البرنامج التنفيذي لتحقيق هدف التجارة البينية لمنظمة التعاون الإسلامي بحلول عام 2015م. كما حققت المؤسسة الإسلامية الدولية لتمويل التجارة رقماً قياسياً من الاعتمادات لتمويل التجارة لصالح الدول الأعضاء والتي فاقت 4 مليار دولار أمريكي في عام 1433 هـ (2012م). كما اضطلعت المؤسسة بدور فاعل في وضع برامج تنمية تجارة إقليمية شاملة في إطار مبادرات المساعدة من أجل التجارة، وذلك بالتنسيق والتعاون مع أجهزة الأمم المتحدة المعنية بالتجارة والتنمية. هذا بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات، في تأمين العمليات التجارية في هذه الدول حيث تضاعف حجم أعمالها عشر مرات من سنة 2005م إلى سنة 2012م ليقف فوق 13 مليار دولار. ولا يخفى عليكم أهمية التعاون الإقليمي في تعزيز التجارة البينية بين الدول الأعضاء، ومن هذا المنطلق قام البنك الإسلامي للتنمية بتنظيم اجتماع للخبراء حول التعاون الاقتصادي بين الأقاليم، بمقره بجدة بالمملكة العربية السعودية خلال

الفترة من 25 إلى 26 سبتمبر 2012م بغرض تبادل الخبرات وتحديد المجالات ذات الأولوية لتعزيز الامكانيات التجارية داخل الاقاليم وفيما بينها، ومناقشة الطرق والأساليب التي تساعد في دعم وتعزيز التعاون بين المؤسسات التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي والمجموعات الاقتصادية والاقليمية. كما نفذت المجموعة في هذا السياق عددا من المبادرات الرامية إلى تنمية المناطق الحدودية بين الدول الأعضاء (Cross Border Development)، والتي كان آخرها الشروع في إعداد مشروع المنطقة الاقتصادية الخاصة (Special Economic Zones - SEZ) بين الجمهورية التونسية وليبيا. وبالتوازي، فقد شرع البنك بالتنسيق مع كل من المنظمة الدولية للجمارك وإدارة الجمارك التركية في دراسة مشروع تهيئة معبر راس الجدير الحدودي بين الجمهورية التونسية وليبيا ليكون نموذجا للتعاون الحدودي بين الدول الأعضاء. ويسعدني من هذا المنبر أن أنقل لدولتكم فائق عبارات تقدير وامتنان قيادة البلدين للجمهورية التركية لنقلها تجاربها النموذجية والمبتكرة في هذا المجال.

دولة الرئيس،

أصحاب المعالي والسعادة،

الإخوة والأخوات،

أما فيما يتعلق بالتخفيف من حدة الفقر، فقد واصل صندوق التضامن الإسلامي للتنمية عمله من أجل تحقيق أهدافه السامية والتمثلة في تخفيف الفقر، والقضاء على الأمية، واستئصال الأمراض مثل الملاريا، والسل، وشلل الأطفال، وتوفير فرص العمل، وبناء القدرات، تنفيذاً لتوجيهات قمتي مكة المكرمة الاستثنائيتين الثالثة والرابعة، حيث قام الصندوق بالتعاون مع شركائه بتمويل 49 مشروعاً، كان معظمها في الدول الأقل نمواً، بتكلفة إجمالية تفوق المليار دولار أمريكي. ويسعدني في هذا الإطار الترحيب بالتوصيات المعروضة على لجننتكم الموقرة والداعية إلى دعم الصندوق وحشد الموارد الكفيلة بتمكينه من تحقيق الأهداف التي أنشأ من أجلها.

ومن أجل حشد كل الإمكانيات لتحقيق هدف القضاء على الأمراض فإن مجموعة البنك الإسلامي للتنمية تتعاون مع جميع المنظمات والمؤسسات المعنية في كافة أنحاء العالم على غرار اليونيسيف ومنظمة الصحة العالمية. وفي هذا الإطار، فقد قام السيد بيل غيتس شخصياً بزيارة مقر البنك بجده أول أمس لتوقيع مذكرة تفاهم بين البنك ومؤسسة بيل وميليندا غيتس بشأن شراكة جديدة لمكافحة الأمراض المعدية وتحقيق الأمن الغذائي وتوفير فرص العمل في الدول الأقل نمواً، عبر تنفيذ مشاريع مشتركة للوقاية من الأمراض المعدية والقضاء عليها. ويشمل ذلك برنامجاً للقضاء على شلل الأطفال في كافة الدول التي لا يزال يوجد بها هذا المرض وكلها دول أعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي وهي باكستان وأفغانستان ونيجيريا وذلك خلال السنوات الثلاثة القادمة. ونتطلع بذلك إلى أن يتم بإذن الله القضاء قضاء مبرماً على هذا المرض في العالم.

دولة الرئيس،

أصحاب المعالي والسعادة،

الإخوة والأخوات،

في إطار تنفيذ برنامج العمل المشترك لمنظمة التعاون الإسلامي المتعلق بالبند الثاني في جدول أعمال لجننتكم الموقرة، يواصل البنك جهوده لتنفيذ البرنامج الخاص بالتنمية في إفريقيا والذي يعكس التزام مجموعة البنك الإسلامي للتنمية بدعم الجهود التنموية للحكومات في دولها الأعضاء. ويبقى الهدف الرئيس من هذا البرنامج المساهمة بفاعلية في الحد من الفقر، وتحقيق التنمية المستدامة وتعزيز التكامل الإقليمي. وقد وصل المبلغ المحدد للبرنامج إلى 12 مليار

دولار أمريكي للفترة الممتدة بين 2008 و 2012م، تقوم مجموعة البنك الإسلامي للتنمية بتوفير 4 مليارات منها، في حين يساهم باقي الشركاء في توفير المبلغ المتبقي. ومنذ بداية البرنامج في عام 1429 هـ (2008م)، فاق المبلغ المعتمد المبرمج، حيث بلغت قيمة التمويل من طرف مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، حتى نهاية الربع الثالث من عام 1433 هـ، 4.8 مليار دولار أمريكي، وهو ما يفوق التزامات المجموعة بـ 20%. في حين ساهم باقي الشركاء (من حكومات ومؤسسات مالية أخرى) بما يقارب الـ 9 مليار دولار أمريكي. ويعكف البنك حاليا على دراسة إمكانية إطلاق برامج واليات جديدة بغرض مواصلة الجهود والحفاظ على الانجازات التي تم تحقيقها في هذا المجال.

**دولة الرئيس،
أصحاب المعالي والسعادة،
الإخوة والأخوات،**

يتضمن جدول أعمال هذه الدورة بندا يتعلق بدور القطاع الخاص في التعاون الاقتصادي. وتجدر الإشارة هنا أيضا إلى أن مجموعة البنك الإسلامي للتنمية قد أولت العناية اللازمة بهذا المجال الحيوي، ولا سيما من خلال الجهود التي تبذلها المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص في الدول الأعضاء. كما يبادر البنك الإسلامي للتنمية بإطلاق مبادرات استثنائية من أجل تقديم الدعم اللازم للدول الأعضاء المتأثرة بالأزمة الحالية. وقد ضمت هذه المبادرات برنامج دعم تشغيل الشباب (Youth Employment Support – YES Program) الذي تم بموجبه تخصيص مبلغ قدره (250) مليون دولار أمريكي من أجل دعم المبادرات الرامية إلى إيجاد فرص عمل جديدة للشباب والحد من الفقر والبطالة، من خلال بناء القدرات المؤسسية ودعم برامج التدريب التي تلبي حاجيات سوق الشغل. كما عمل البنك على تفعيل دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تشغيل الشباب، من خلال مشاركته في مختلف الجهود الدولية الرامية إلى دعم اقتصادات الدول المعنية في المنطقة العربية، والتي من أهمها مبادرة "شراكة دوفيل" التي تولى البنك أعمال أمانتها ولمدة عام منذ منتصف الشهر الماضي.

كما أنه، في إطار تنفيذ القرارات الصادرة عن الدورة السابعة والعشرين للجنة الكومسيك المنعقدة في اسطنبول بتركيا في اكتوبر 2011م، نظمت مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، بالتعاون مع مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية (SESRI) حلقة عمل حول تعزيز تنافسية المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي في أنقرة بتركيا في الفترة من 12 – 14 يونيو 2012 م. وتلخصت الأهداف الرئيسية للحلقة في تعزيز تنافسية المشروعات الصغيرة والمتوسطة في البلدان الأعضاء، واقتراح أساليب عملية للتعاون بين الدول الأعضاء في هذا المجال الهام.

**فخامة الرئيس،
أصحاب المعالي والسعادة،
الإخوة والأخوات،**

لا يسعني في ختام هذه الكلمة إلا أن أجدد شكري وامتناني لفخامة الرئيس/ عبد الله غول مع تمنياتي لفخامته بدوام الصحة والعافية والشكر موصول لدولة رئيس الحكومة السيد رجب طيب أردوغان ولكل القائمين على تنظيم هذه الدورة، راجيا من الله العلي القدير أن تحقق أهدافها المرجوة وأن تسهم في تحقيق العزة والكرامة للأمة الإسلامية قاطبة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.